

أمثال القرآن (4) | الأمثال في سورة البقرة - الدرس [2]

عبدالرحمن الشهري

وتلك الأمثال نضر بها وما يعقلها بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى الله وصحابه أجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا - 00:00:00

وارزقنا الاخلاص والسداد في القول والعمل يا ارحم الراحمين حياكم الله ايها الاخوة والاخوات في هذا المجلس الثاني من مجالس امثال القرآن وقد تحدثنا في المجلس الاول عن مقدمة ارجو ان تكون نافعة لنا جميعا باذن الله تعالى - 00:00:33

وتحدثنا عن المثلين الاولين في سورة البقرة حديثا موجزا مقتضاها والحديث في هذه الأمثال في كتب التفسير ولا سيما كتب التفسير التي عنيت بالبلاغة حديث موسع طويل وقد ذكر الامام ابن القيم رحمه الله طريقتين - 00:00:55

في تناول الأمثال وقال ان للعلماء في تناول الأمثال وشرحها وبيانها طريقتين طريقة السلف وهي البيان العام للمثل مع بيان وجه التمثيل ووجه الشبه ووجه العبرة في المثل وعلى هذا سرنا في في هذه المجالس - 00:01:14

والوجه الآخر او المنهج الآخر فهو منهج اهل البلاغة. الذين يتوقفون في التنظير بين اركان المثل وانواع الشبه والمشبه به ووجه الشبه وآغير ذلك وعلماء البلاغة في كتب البلاغة يفصلون في في مسألة الأمثال والتشابه - 00:01:36

فيذكرون فيها تفاصيلا ومن اه طريف ما يذكرون انه يقولون ان بعض الشعراء يشبه شيئا بشيئين في بيت واحد وان اول من فعل ذلك ومن حفظ عنه هو امرؤ القيس في قصيدته اللامية - 00:01:57

المشهورة التي يقول فيها في مطلعها الاعم صباحا ايها الطلل البالي وهل يعي من من كان في العصي الخالي وهل يعي من الا سعيد مخلد قليل الهموم ما يبيت باوجال. ثم قال كان قلوب الطير رطبا ويابسا - 00:02:20

لدى وكره العناب والحشف البالي يصف هذا الصقر او هذا النسر فيقول كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكره العناب والحشف البالي يقول قلوب الطير عند هذا النسر لانه يأكل الطير فتبقي القلوب - 00:02:41

يقول كان قلوب الطير رطبا ويابسا. يعني في القلوب الرطبة التي حديثة الصيد والقلوب اليابسة قديمة الصيد لدى وكره العناب للقلوب الحديث اللينة العنبر مثل العنبر يعني والحشف البالي التمر الرديء القديم اليابس - 00:03:02

ويذكرون ايضا تشبيه ثلاثة اشياء بثلاثة اشياء في بيت واحد وتشبيه اربعة باربعة وتشبيه خمسة بخمسة وهذا كله من يعني توسعات اهل البلاغة والبيان في حديثهم عن الأمثال والتشبيهات في كتب البلاغ - 00:03:22

الآن ننتقل ايها الاخوة للمثل الثالث الذي معكم في المذكرة وان كان ليس مثلا وانما يذكره المصنفون في امثال القرآن ويشرحونه وهو قول الله سبحانه وتعالى في اول سورة البقرة - 00:03:38

بعد ان ضرب الأمثال التي مرت معنا قال الله سبحانه وتعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما - 00:03:53

بعوضة فما فوقها واما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا يصل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يصل به الا الفاسق - 00:04:10

يذكر المفسرون ان المشركين عندما ضرب الله سبحانه وتعالى المثل بالعنكبوت عندما قال وان اوهن البيوت الى بيت العنكبوت مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اخذت بيته - 00:04:36

قالوا يعني ما هذا الكلام كيف يمثل بهذه الحشرات الصغيرة عنكبوت ذباب فالمشركون قالوا هذا على وجه الاستهزاء والسخرية يعني

كيف يضرب الله الامثال بهذه الحيوانات الصغيرة قال الله سبحانه وتعالى هذه الاية انزل الله هذه ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما اي مثل - 00:04:57

بعوضة فما فوقه يضرب المثل بالبعوضة بالنملة بالذباب بالعنكبوت ما دام هذا المثل يحقق الهدف والمراد ويبيّن المقصود فان الله سبحانه وتعالى لا يمنعه شيء من ان يضرب المثل به - 00:05:29

هذا هو معنى الاية وقد ذكر الله سبحانه وتعالى ان الناس ينقسمون الى قسمين امام هذه الامثال وكذلك ايها الاخوة السائر ايات القرآن الكريم فمن اراد الله به خيرا اهتدى بهذه الامثال وبهذه الايات - 00:05:51

ومن اراد الله ظلاله واظلاله فإنه لا يزيد بهذه الامثال وبهذه الايات الا ظلالا والدليل على ذلك من سورة التوبة في اخرها واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا - 00:06:13

قال الله فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون وهي نفس الايات نفس الاية نفس المثل يزداد به المؤمنون ايمانا. اسأل الله ان يجعلني واياكم منهم. ويزداد به المعرضون والمنافقون والكافر ضلالا - 00:06:35

وزيغا والعياذ بالله وهذا من الابتلاء ايها الاخوة الله سبحانه وتعالى ما انزل هذه الامثال ولا ضربها الا ابتلاء ولذلك قال هنا قال فاما الذين امنوا فموقفهم واضح معروف فيقول فيعلمون انه الحق من ربهم - 00:07:07

ولذلك مبني الایمان دائمًا ايها الاخوة على التسليم والانقياد والتصديق والخصوص وبذلك نال ابو بكر الصديق رضي الله عنه وامثاله مكانتهم العالية لأنهم اطمأنوا قلوبهم بالایمان وبتصديق النبي صلى الله عليه وسلم. وبالتالي - 00:07:29

صدقوا كل ما جاء به حتى لو خالف عقولهم. احيانا بعض الايات او بعض الاحاديث قد يعني يكون ظاهرها مخالفًا للعقل احيانا او ربما لا يدرك العقل معناه على سبيل المثال عندما قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا وقع الذباب في طعام احدكم فليغمسه - 00:07:49

فإن في أحد جناحيه داء وفي الآخر دواء بعض الناس يسخر من هذا الحديث ويقول هذا كيف يعني اصلا الان هو قذارة الذباب بنفسه فكيف يقول يغمسه كاملا وكم من احد شك في هذا الحديث - 00:08:10

ثم الان لما اكتشفوا بعد الابحاث الطبية انه حقيقة علمية فعلا سكت هؤلاء المكذبون لكن المؤمن ما دام صدق النبي صلى الله عليه وسلم وامن به بكل ما جاء به عليه الصلاة والسلام صدق وحق - 00:08:28

ولذلك ابو بكر الصديق رضي الله عنه عندما جاء النبي صلى الله عليه وسلم اسرى به الى بيت المقدس وعرج به الى السماء ثم رجع الى مكة من ليلته فالنبي صلى الله عليه وسلم اخبر - 00:08:46

بعض من حوله بهذا الخبر وبلغ المشركين قبل ان يبلغ الخبر ابا بكر الصديق رضي الله عنه استنكروا المشركون هذا الخبر يعني هذا شيء غير معقول ان يسافر الانسان من مكة الى فلسطين الى القدس - 00:09:03

ويعود من ليلته هذا شيء غير معقول لأنهم كانوا يضربون اليه اكباد الابل شهرا ذهابا وشهرا نيبا فابو بكر الصديق رضي الله عنه لانه انسان اطمئن قلبه بتصديق النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:24

فاللهم له هل سمعت ما يقول صاحبك يبحثون عن اي مطعم في في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم قال وماذا قال قالوا يزعم انه قد اسرى به الى بيت المقدس وعاد من ليلته. ونحن نضرب اكباد الابل شهرا - 00:09:40

وقال كلمة جميلة قال ان كان قال ذلك فقد صدق بس اهم شي هل قال ذلك او لا؟ قال ان كان قال ذلك فقد صدق قالوا فانه يزعم انه آآ - 00:09:56

اه قد عرج به او كذا فقال قد صدقناه بما هو او ابعد من ذلك. نحن نصدقه بخبر السماء ال沃حى الذي يأتي به من السماء نحن نصدقه به فكيف لا نصدقه بأنه قد اسرى به الى بيت المقدس؟ فالایمان ايها الاخوة اذا استقر في نفس المؤمن - 00:10:11

فإن هذه الامثال التي يسمعها في في القرآن الكريم او التي يسمعها في الحديث النبوي لا تزيده الا ايمانا وثباتا ورسوخا. ومن اراد الله اظلالة فإنه لا ينتفع بهذه الامثال - 00:10:27

فمعنى هذا الایة ايتها الاخوة ان الله سبحانه وتعالى لا يمنعه شيء. ان يضرب المثل باي شيء سواء بعوضة او ما فوقها او بالذباب او بالعنكبوت او بالبقرة او بغيرها - [00:10:41](#)

فان هذه الامثال مليئة بالحكمة ثم ان هذا ايتها الاخوة امر اخر امر مما تعرفه العرب من قبل نزول القرآن الكريم فمجيئه في القرآن الكريم ليس غريباً واذكر من امثال العرب المشهورة - [00:10:56](#)

وقد ذكرها النابغة الذبياني الشاعر الجاهلي في قصائده انه يقال في الاساطير عند العرب ان حية جاورت رجلاً في مزرعة وكان هذا الرجل يتربص بهذه الحية يخاف منها ويريد ان يتخلص منها - [00:11:15](#)

وهما هو والحي قد تعاهدا على يعني الارض مقابل السلام وذات يوم حدثته نفسه بان يقتل هذه الحية فاخذ فأساً وباغت الحياة وضرها ولكنها نجت واصابت فأساً يعني جانباً من جسمها - [00:11:37](#)

ولكنها لم تقتل فندم لانه استشارها الان واستثار عداوتها وهو لا يأمنها ثم عاد لكي يبرم معها اتفاقية سلام جديدة فقالت له هذه الحية كيف امنك وهذا اثر فأساك كيف امنك وهذا اثر فأساك؟ فاصبح مثلاً من امثال العرب - [00:12:07](#)

كيف امنك وهذا اثر فأساك يقال للانسان الذي قد وقعت منه غدره ثم يريد ان يعقد صفقة سلام جديدة فيقال له كيف امنك؟ وهذا اثر فأساك وهي موجودة في قصائد النابغة الذبياني في اكثر من موضع - [00:12:36](#)

يعني يذكر قصة الحياة ولعلكم ترجعون لها في ديوان عندما نزل القرآن الكريم وذكر البقرة وذكر النملة وذكر العنكبوت وهذا شيء يعرفه العرب. فعلى ماذا السخرية دل هذا على انهم انما يسخرون ويستهزئون تكذيباً بهذا القرآن - [00:12:54](#)

اذا هذا هو معنى قوله ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها طيب المثل الذي بعده ايتها الاخوة في الایة رقم مئة واحد وسبعين في سورة البقرة - [00:13:13](#)

وهي في سياق الحديث عن المنافقين كما يذكر كثير من المفسرين وبعضهم يذكر عن الكفار ولكنه يقصد بالكافار المنافقين يقول الله سبحانه وتعالى واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه اباعنا او لو كان ابائهم - [00:13:29](#)

لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون. ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينبع بما لا يسمع الا دعاء ونداء صم بكم عمي فهم لا يعقلون هذا مثل ضربه الله سبحانه وتعالى لهؤلاء المكذبين الكفار - [00:13:52](#)

يقول الامام الطبرى رحمة الله تعالى في تفسيره لهذه الایة قال اختلف اهل التأويل في ذلك وقال بعضهم معنى ذلك مثل الكافر في قلة فهمه عن الله ما يتلى عليه في كتابه - [00:14:19](#)

وسوء قبوله لما يدعى اليه من توحيد الله ويوعظ به مثل البهيمة التي تسمع الصوت اذا نعم بها ولا تعقل ما يقال لها وعن عكرمة مولى ابن عباس وهو من ائمة التفسير في من التابعين قال ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينبع بما لا يسمع - [00:14:40](#)

الا دعاء ونداء قال مثل البعير او مثل الحمار تدعوه فيسمع الصوت ولا يفقه ما تقول وعن ابن عباس في قوله كمثل الذي ينبع بما لا يسمع قال هو كمثل الشاة ونحو ذلك - [00:15:06](#)

تلحظون انهم ذكروا الشاة وذكروا الحمار وذكروا البعير وكلها من الحيوانات التي لا تعقل لا تعقل الایة تقول كان الله سبحانه وتعالى يقول ومثل الذين كفروا بعدم فهمهم لما جئت به من الوحي يا محمد - [00:15:28](#)

وعدم استجابتهم لك كمثل الراعي الذي ينبع وينبع معناها يصبح ينادي كمثل الذي ينبع بما لا يسمع ينادي بما لا يمكنه ان يسمعه ويفهم ما يعقل عنه ينادي البعير صحيح ينادي الحمار صحيح ينادي الشاه صحيح - [00:15:44](#)

تشبه هؤلاء الكفار المعرضين بهذه البهائم ووجه الشبه هو عدم الفهم هذه الغنم وهذه الحيوانات لا تفهم ما يقول الانسان اذا نادى وكذلك هؤلاء الكفار لا يعقلون ولا يستجيبون لما جئت به يا محمد عليه الصلاة والسلام ما جئت به من الخير - [00:16:14](#)

وهذا تشبيه في غاية القبح لهؤلاء الذين اعرضوا عن معنى او عن دعوة النبي صلى الله عليه وسلم. ولذلك يقول ابن عطية قال وقوله تعالى ومثل الذين كفروا الایة قال المراد تشبيه واعظ الكافرين وداعيهم - [00:16:40](#)

والكافرين الموعوظين بالراعي الذي ينبع بالغمم او الابل فلا تسمع الا دعاء ونداءه. ولا تفقه ما يقول هكذا فسر ابن عباس وقد مر

معنا وتشبيه الكافرين ايها الاخوة بهذه الحيوانات التي لا تفهم كثير. في القرآن الكريم وفي السنة النبوية - 00:16:59

وقد ذكر الطاهر بن عاشور رحمة الله مناسبة هذا المثل للسياق الذي وردت فيه فقال لما ذكر الله سبحانه وتعالى تلقي هؤلاء الكفار لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم بالعارض - 00:17:23

وعدم المبالاة في قوله سبحانه وتعالى اذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه ابناءنا اولو كان اباوهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون كيف اذا كان هؤلاء الاباء - 00:17:40

لا يعقلون هذا الوحي الذي جنتم به وقد يعذرون فما بالكم انتم وقد جاءكم الهدى وجاءكم الوحي وجاءكم الحق وجاءكم الدلائل والحجج والبيانات وهذا القرآن ايها الاخوة هو حجة الله الكبرى العظمى - 00:18:03

هو الاية الكبرى المعجزة الكبرى للنبي صلى الله عليه وسلم هو هذا القرآن ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم رجا ان يكون هو عليه الصلاة والسلام اكتر الانبياء اتباعا يوم القيمة - 00:18:24

لماذا لانه عليه الصلاة والسلام يملك معجزة عقلية متتجدة بخلاف الانبياء الذين سبقوه عليهم الصلاة والسلام وقد كانوا يأتون بمعجزات حسية تنتهي مفعولها بانتهاء وقتها فلما جاء موسى عليه الصلاة والسلام بالعصا وهي اية عظيمة - 00:18:41

والبعض يظن ان عصا موسى حصى ظهرت فقط في موقف السحرة مع موسى مع فرعون في حين انها تعددت استعمالات تلك العصا في مواقف كثيرة وقد اولا كان يلقاها فاذا هي حية تسعى - 00:19:11

فلما جاء السحرة والقوا حبالم وعصيهم ويعني وجاؤوا بسحر عظيم القاها موسى عليه الصلاة والسلام فاذا هي تلتف ما يأفكون. فكان اول من استجاب وعرف حقيقة هذه العصا هم السحرة - 00:19:31

لأنهم محترفين في السحر ويعرفون الفرق بين السحر وبين الحقيقة فلما رأوا ما تصنع هذه العصا او ما تصنع هذه الحية قال الله سبحانه وتعالى فالقي السحرة حتى التعبير يعني كأنهم لم يتمالكوا انفسهم من قوة الحجة الا ان القوا بانفسهم ساجدين مذعنين - 00:19:50

للله سبحانه وتعالى الموقف الثاني لما اراد بنو اسرائيل ان يشربوا في في التيه قال الله سبحانه وتعالى واذ استسقى موسى لقومه فقل نضرب بعصاك الحجر فانفجرت فانفجرت فانفجر الى اخره - 00:20:14

فانبجست منه اثنتا عشر عينا وانفجرت منه اثنتا عشرة عين ايطا العصا عندما وصل موسى الى البحر وهو فرعون وراءه ضرب البحر بالعصا وقلنا اضرب بعصاك اه فقلنا نضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم. فهي اية عظيمة - 00:20:33

اية عظيمة اية العصا موسى لكن اين هي عصا موسى اليوم احد منكم شاف عصا موسى او صورة عصا موسى ما احد منا شاف عصا موسى ولا هي موجودة حتى في المتاحف - 00:20:55

بالرغم من انها احتفظت المتاحف باشياء اقل قيمة منها جئت الفراعنة اه تماثيل من ايام الاغريق وغيرهم لكن عصا موسى غير موجود مع انها اية عظيمة. وكذلك عيسى عليه الصلاة والسلام كان يحيي الموتى باذن الله وكان يبرئ الاكمه والابرanch - 00:21:10

لكن كل هذه المعجزات الحسية ايها الاخوة تقوم الحجة بها بالدرجة الاولى على الذين حضروا الموقف فقط ونحن نؤمن بمعجزة موسى عليه الصلاة والسلام تصديقا لكتاب الله ولخبر النبي صلى الله عليه وسلم. والا نحن ما شاهدناها ولا رأيناها - 00:21:32

بينما معجزة النبي صلى الله عليه وسلم هي بين ايدينا والله الحمد كما انزلت على النبي صلى الله عليه وسلم كما قرأها عمر وعثمان وعلى واستجابوا للنبي صلى الله عليه وسلم نحن نقرأها اليوم ونستجيب للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:21:54

ويقرأها اناس جدد ويستجيبون ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح ما من نبي من الانبياء قبلى الا وقد اوتى من الآيات ما مثله امن عليه البشر - 00:22:10

وكان الذي اوتتها وحيا او حاه الله الي. فارجو ان اكون اكثراهم تابعا يوم القيمة. يعني يقول ان المعجزة الحجة التي اوتتها هي معجزة عقلية القرآن الكريم. ولذلك اي واحد الان يسلم نعطيه نسخة مترجمة - 00:22:27

البعض يقول لكن كيف تقوم الحجة النسخة المترجمة وانتم تقولون ان البياعة والبيان والفصاحة هي المعجزة في القرآن الكريم؟

نقول صحيح الوجه الذي وقع به التحدى للمشركين وللعرب هي فصاحته ولبلغته. ولكن مضمون القرآن معجز ايضا حتى لو نزل بالإنجليزي او بالفرنسي او - [00:22:45](#)

او باي لغة لانه تحدث عن امور من الغيب لا يعلمها احد من الغيب الماضي ومن الغيب المستقبل القرآن الكريم يغطي الغيب من قبل خلق ادم وحتى يدخل اهل الجنة واهل النار [00:23:03](#) -

فهو يعرضها لك كأنك تشاهد فيلم وثائقي لا يخفى على المسلم العاقل منها شيء قد اخبرنا سبحانه وتعالى في اول سورة البقرة واذ قال ربكم للملائكة اني جاعل في الارض خليفة - [00:23:20](#) -

واخبرنا بالحوار الذي دار بينه وبين الملائكة قبل خلق ادم واياضا في القرآن الكريم تجدون حوار اهل النار في النار واذ يتحاجون في النار ونادي اصحاب النار اصحاب الجنة ونادي اصحاب الجنة اصحاب النار - [00:23:34](#) -

هذه اشياء ما يمكن ابدا ان يدركها بشر ولا ملك هذه امور من الغيب لا يعلمها الا الله سبحانه وتعالى وبالتالي فان الذي يقرأها وقد اراد الله به خيرا فانه يطمئن قلبه بالایمان ان هذا الذي يتحدث بهذا الكلام ليس بشرا - [00:23:53](#) -

وهناك لفتة مهمة جدا ايها الاخوة وهي من القضايا البلاغية واللسانية التي تدرس اليوم وهي ما يسمونه باستراتيجيات الخطاب وهو ان العرب تعودوا على البلاغة والفصاحة ويعرفون الشعر وكانوا يتحاكمون في سوق عكاظ وفي سوق مجاز وفي غيرها - [00:24:12](#) -

ويفضلون بين الشعراء يأتي النابغة الذبياني والخنساء حسان بن ثابت ومن قبلهم لكن الموجود في كتب الادب وفي تاريخ الادب لا تستطيع ان تصل الى اقدم من الافوه الاودي والشعراء الجاهليين الذين لا يبتعدون عن الاسلام اكثر من مئتين وخمسين سنة - [00:24:30](#) -

لكنهم يعرفون يفضلون بين الكلام الملوك يخاطبون بالأسلوب والشعراء البلغاء يعرفون كيف يخاطبون الملوك ويخاطبون السادة ويخاطبون عامة الناس العرب تدرك انواع الخطاب. ولذلك نحن لو استعرضنا الشعر الجاهلي من اوله الى اخره - [00:24:50](#) -

تجد الموضوعات التي يتناولها الشعر الجاهلي موضوعات معروفة. في وصف الطبل ووصف الاثار ووصف الرحلة ووصف الجمل ووصف الحصان ووصف الحبيبة انتهي الشعر الجاهلي. هذا هو الشعر الجاهلي. وتجد عندهم حكما وامثالا - [00:25:12](#) -

ولكن عندما جاء القرآن تحدث في قضايا لم يتحدث عنها العرب ابدا تحدث عن الجنة وعن النار وعن خلق ادم وعن حديث اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار. وعن قصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام وما دار بينهم وبين انبياء - [00:25:28](#) -

امهمهم هذى قضايا لو نزلت باي لغة من اللغات كانت معجزة لكنها نزلت باللغة العربية التي هي اعلى الالسنة ونحن لا نقول ذلك تعصبا وانما نقول ذلك ايها الاخوة استنتاجا من ان الله سبحانه وتعالى - [00:25:44](#) -

لم يختار هذه اللغة لهذه الرسالة الخاتمة التي هي الرسالة الوحيدة العامة واما رسالت الامم السابقة فهي خاصة موسى فيبني اسرائيل فقط - [00:26:03](#) -

داود فيبني اسرائيل سليمان فيبني اسرائيل عيسى فيبني اسرائيل رسل بنى اسرائيل كثيرون. لكثرة تكذيبهم اما محمد عليه الصلاة والسلام ما هو للثقلين انا ارسلناك كافة للناس - [00:26:24](#) -

بشيرا ونذيرا ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم اعطيت خمسا لم يعطهن احد من الانبياء قبلى. وذكر منها قال وكان النبي يبعث الى قومه خاصة. وبعثت الى الناس كافة - [00:26:43](#) -

اختيار اللغة العربية لهذه الرسالة العامة دلالة على انها لغة مميزة ابن عاشور رحمه الله يقول انه بعد ان ذكر الله سبحانه وتعالى اعراضهم وتکذیبهم للنبي صلى الله عليه وسلم وكلما نزل عليه سورة او وحي اعرضوا عنها - [00:26:55](#) -

شبعهم الله بالبهائم وهذه مناسبة تشبيههم فقال ومثل الذين كفروا هؤلاء المكذبين كمثل الذي ينفع بما لا يسمع الا دعاء ونداء. يعني كالذى ينادي البهيمة التي لا تفهم من كلامه شيئا الا دعاء ونداء. ومن فوائد هذا المثل ايها الاخوة - [00:27:14](#) -

تحقير شأن الكافر المعرض وانه قد شبهه الله. يعني قد يقول القائل يعني لماذا تنزلون في الخطاب وتشبهون بالبهائم او تشبيهون بالشاة وبالغنم او بالغير نقول نحن الله سبحانه وتعالى هو الذي شبعهم بذلك - [00:27:35](#) -

لذلك قال الله سبحانه وتعالى في سورة الاعراف وقد ذكرت لكم هذه الآية في المجلس السابق. ولقد ذرأنا لجهنم يعني خلقنا لجهنم
امم صفتهم ما هي يا رب؟ قال لهم قلوب لا يعقلون بها - [00:27:52](#)

ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها. ثم قال اولئك كالانعام بل هم اضل الله سبحانه وتعالى هو الذي وصفهم بذلك ومن
فوائد هذا المثل ايها الاخوة - [00:28:07](#)

تحذير المؤمن من سبيل هؤلاء المكذبين المعرضين وانه ينبغي على المؤمن اذا سمع اية تتوقف عندها واذا سمع مثلا ان يتوقف عنده
وان يبحث كيف يستجيب لامر الله سبحانه وتعالى؟ كما قال الله - [00:28:26](#)

يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله ولرسول اذا دعاكم لما يحببكم وهذا هو الذي ميز السلف من الصحابة الكرام رضي الله عنهم. وهو
سرعة استجابتهم وانقيادهم لامر الله سبحانه وتعالى. نسأل الله ان يجعلنا واياكم منهم - [00:28:43](#)
وذلك الامثال نضر بها وما يعقالها - [00:28:59](#)